العرش حيث لا ظل الا ظله ويسقى من اراد من حوض نبيه صلى الله
تعالى عليه وسلم وبجوار النبيين في اعلى عليين في الجنة
فقد اعلمتك يا بني بجملات ما كنت سمعته من مشايخي متفرقا في
هذا الباب فاقبل الآن الى ما قصدت او دع قال فهالني قوله فسكت
متفكرا واطرقت متأدبا فلما رأى ذلك مني قال لي فاذا لم تطق حمل
هذه المشاق كلها فعليك بالفقه الذي يمكنك تعلمه وانت قار في
بيتك لا تحتاج الى بعد الاسفار ووطء الديار وركوب البحار
وهو مع ذلك ثمرة الحديث وليس ثواب الفقه دون ثواب
الحديث ولا عز الفقيه باقل من عز المحدث قال ابو حنيفة فلما سمعت ذلك
نقض عزمي في طلب الحديث واقبلت على دراسة الفقه وتعلمه
الى ان صرت فيه متقدما ووقفت منه على معرفة ما امكنني من تعلمه
بتوفيق الله تعالى ومنه فلذلك لم يكن عندي ما املية على
هذا الصبي يا ابا ابراهيم فقال له ابو ابراهيم ان هذا الحديث الذي لا
يوجد عند غيرك خير للصبي من الف حديث يوجد عند غيرك انتهى
قال المحقق ابن حجر واستفيد من ذلك مزيد فضل الفقه وانه ثمرة
الحديث وان كان طلب الحديث اشد وتحصيله اشق قال
الشافعي اتريد ان تجمع بين الفقه والحديث هيهات وقال ايضا
من حفظ الفقه عظمت قيمته ومن تعلم الحديث قويت حجته
ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه والله اعلم

العالي والنازل اي هذا مبحثهما وهو النوع الثاني والاربعون

قد خصت هذه **الامة** المحمدية **بالاسناد** المتصل بالنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فهو امر خصنا الله عز وجل من بين سائر اهل
الملل قال ابو علي الجياني خص الله تعالى هذه الامة بثلاثة
اشياء لم يعطها من قبلها الاسناد والانساب والاعراب
قال المصنف ومن ادلة ذلك ما رواه الحاكم وغيره عن مطر

الوراق

[margin:] "العالي والنازل" "قد خصت الامة بالاسناد"

الوراق في قوله تعالى او اثارة من علم قال اسناد الحديث **وهو** اي الاسناد
من الدين المحمدي وسنة بالغة من سننه المؤكدة **بلا ارتداد**
ففي صحيح مسلم قال عبد الله بن المبارك الاسناد من الدين لولا الاسناد
لقال من شاء بما شاء وقال سفيان الثوري الاسناد سلاح المؤمن
وقال سفيان بن عيينة حدث الزهري يوما بحديث فقلت هاته
بلا اسناد فقال الزهري اترقى السطح بلا سلم **وطلب العلو في**
الاسناد **سنة** اي طريقة مطلوبة عمن سلف فقد كان اصحاب
ابن مسعود يرحلون من الكوفة الى المدينة فيتعلمون من عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه ويسمعون منه وقال الطوسي قرب
الاسناد قربة الى الله تعالى ومن ثم اتفقت ائمة الحديث قديما كما قاله
الحافظ العلائي على الرحلة الى من عنده الاسناد وهو افضل من النزول
فيه **واما من** **يفضل النزول** في الاسناد **عنه** اي على العلو وهو قول
بعض اهل النظر محتجا له بان الاسناد كلما زاد عدده زاد الاجتهاد
فيه **فما فطن** المقصود من الاسناد لان كثرة المشقة غير مطلوبة
بنفسها ومراعاة المعنى المقصود من الرواية وهو الصحة اولى
قال ابن الصلاح العلو يبعد الاسناد من الخلل لان كل واحد من
رجاله يحتمل ان يقع الخلل من جهته سهوا او عمدا ففي قلتهم قلة جهات
الخلل وفي كثرتهم كثرة جهات الخلل وهذا اجلى واوضح **وقسموه**
اي المحدثون العلو اقساما **خمسة** مرتبة في الاجلية **كما راوا** ان اجلها
قرب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث العدد اذا كان ذلك
باسناد صحيح نظيف بخلاف ما كان مع الضعف فلا التفات الى هذا
العلو ولا سيما ان كان فيه بعض الكذابين المتأخرين ممن ادعى
سماعا من الصحابة كابن هدبة ودينار وخراشة ونعيم بن سالم ويعلى
ابن الاشدق وابي الدنيا الاشج قال الحافظ الذهبي متى رأيت المحدث
يفرح بعوالي هؤلاء فاعلم انه عامي بعد **او قرب الى امام** من ائمة

[margin:]
وهو من الدين بلا ارتداد
وطلب العلو سنة ومن
يفضل النزول عنه ما فطن
وقسموه خمسة كما راوا
قرب الى النبي او امام

Copyright © King Saud University